

أساليب الطبابة عند عرب شمال الجزيرة العربية قبل الإسلام من خلال النقوش¹

ناصر مكاوي ، حسين القدرة، كاريमान عمر صب لبن

ملخص

يناقش هذا البحث أساليب الطبابة وعلاج الأمراض التي مارسها عرب شمال الجزيرة العربية قبل الإسلام (الثموديون، والصفويون، والحيانيون)، معتمداً على كتاباتهم ونقوشهم كمصدر رئيس للدراسة.

وتعود أهمية البحث إلى إضافته معرفة نوعية عن تاريخ وأساليب حياة مجتمعات عرب شمال الجزيرة العربية، من خلال إعطائه فكرة عن الممارسات التي استخدمت لعلاج الأمراض التي عرفت تلك المجتمعات والتعامل معها، ومعرفة أنواع النباتات والمواد التي استخدمتها تلك الشعوب للاستطباب، والتعرف على مدى تأثير مجتمعات قبائل عرب الشمال بالأقوام المجاورة في مجال الطبابة والتداوي وطقوسها.

وقد اعتمدت الباحثة على دراسة ألفاظ النقوش ومعانيها وتحليلها تحليلاً لغوياً، ومقارنتها بألفاظ اللغات السامية الأخرى للشعوب المجاورة.

الكلمات المفتاحية

النقوش العربية الشمالية، عرب شمال الجزيرة العربية، الحيانيون، الثموديون، الصفويون، الأمراض، أساليب الطبابة.

المقدمة

لعب موقع شمال الجزيرة العربية الاستراتيجية دوراً هاماً في جعلها نقطة اتصال حضاري من جميع الجهات، فقد توسّطت بين بلاد الرافدين ومصر وجنوب الجزيرة العربية والشام، وترك ساكنوها إرثاً حضارياً متنوعاً رسم جوانب مختلفة عن طبيعة حياتهم. وقد كانت النقوش والكتابات من أهم المصادر التي سجلت معالم حياة مجتمعات عرب شمال الجزيرة العربية الدينية والاقتصادية والاجتماعية.

وقد عرفت تلك المجتمعات أنواعاً من الأمراض، وكان لها بعض الممارسات في مجال الاستطباب، سواء من خلال طقوس كانت تمارس في المعابد لعلاج المرضى، أو من تحضير الأدوية من نباتات ومصادر أخرى في بيئتهم.

تاريخ عرب شمال الجزيرة العربية قبل الإسلام

هم العرب العدنانيون الذين سكنوا الحجاز ونجد، وامتدت قبائلهم إلى باديتي الشام والعراق. وقد غلب على معيشتهم طابع البداوة بسبب طبيعة البيئة التي عاشوا فيها، واستقر البعض منهم في مناطق تواجد الواحات، مكونين بعض الممالك كدومة الجندل، وديدان، ومدائن صالح، وتدمر، ومملكة الأنباط (علي ١٩٦٩ : ٣٢٠).

ويذهب الدارسون إلى أن بعض قبائل عرب الشمال هاجرت من جنوب الجزيرة العربية لأسباب عدة منها: الجذب، وكثرة الحروب، واستقرت في منطقة الشمال، ومنها من جاء للمنطقة بهدف التجارة. وتمركزت هذه القبائل هناك مكونة بعض الممالك، ومعتمدين في هذا الرأي على التشابه في بعض المظاهر اللغوية، والعادات، والممارسات لدى

¹ هذا البحث مستخلص من رسالة الدكتوراة المسجلة بكلية الآثار - جامعة القاهرة بعنوان " الطبابة والسحر في دويلات شمال الجزيرة العربية من خلال المصادر العربية الشمالية (النقوش والرسوم الصخرية) حتى نهاية القرن الخامس الميلادي" تحت إشراف أ. د/ ناصر مكاوي وأ. د/ حسين القدرة.

عرب شمال وجنوب الجزيرة العربية (Hoyland 2001: 17). وسنقدم تالياً لمحة تاريخية عن شعوب شمال الجزيرة العربية التي شملتهم الدراسة:

(١) اللحيانيون

وهم مجموعة قبائل عربية عدت امتداداً لمملكة ديدان التي ظهرت في القرن السادس قبل الميلاد في شمال غرب الجزيرة العربية. وتشير النقوش والمخربشات اللحيانية المؤرخة من القرن الخامس قبل الميلاد الى القرن الاول الميلادي، إلى أن الامتداد اللحياني كان من شمال الحجاز إلى جنوب منطقة الحجر وتيماء. كما ذهبت بعض الدراسات إلى أن امتدادهم وصل إلى خليج العقبة الذي أطلق عليه في ذلك العهد "خليج لحيان" (أبو الحسن ١٩٩٧: ٣٩٧).

وكانت منطقة العلا هي حاضرة المملكة اللحيانية، واشتهرت بخصوبتها ووفرة عيون الماء فيها، مما شجع ساكنيها على الزراعة، كما أن موقعها الاستراتيجي جعلها محطة تجارية مهمة عند ملتقى طرق القوافل القادمة من جنوب الجزيرة العربية والعراق والشام ومصر، فنعكس ذلك ايجاباً على الوضع الاقتصادي للمجتمع اللحياني. ولم يقتصر الاقتصاد اللحياني على التجارة والزراعة فحسب، بل عد الرعي أحد مقوماته أيضاً (أبو الحسن ١٩٩٧: ٣٩٩-٤٠٢).

وتمثل نظام الحكم عند المجتمع اللحياني بالنظام الملكي، وكان هناك مجلس استشاري يساعد الملك في الحكم يسمى "هجيل" (أبو الحسن ٢٠١٠: ٢٦٢).

كما دان المجتمع اللحياني بالديانة الوثنية، حيث عبدوا عدداً من الآلهة، وكان معبودهم الرئيس هو الإله "ذو غيبة" حيث عثر على عدد كبير من بقايا معابد بنيت للتقرب منه، وتقديم القرابين والذور له ولغيره من الآلهة (كفافي ٢٠١٧: ١٥٣).

وأدرك الأنباط أهمية مملكة لحيان، فحاولوا السيطرة عليها من خلال إضعاف تجارتها بمنعها من المرور خلال الأراضي النبطية (القدرة ١٩٩٣: ١١). واستولى الأنباط على مملكة لحيان خلال نهاية النصف الثاني من القرن الثاني قبل الميلاد، مما اضطرهم إلى ترك العلا والاستقرار في منطقة الراجح (كفافي ٢٠١٧: ١٥٣-١٥٤).

وقد عثر على عدد من القطع الفخارية، والتماثيل البشرية والحيوانية وبعض العملات في مناطق تركز اللحيانيين، بالإضافة إلى القبور وبعض المخلفات المعمارية للبيوت والمعابد (كاسكل ١٩٧١: ١٨٣).

وقد تضمنت نقوشهم معلومات لا بأس بها عن طبيعة حياتهم في نواح عدة، سواء كانت اجتماعية، أو سياسية، أو دينية، كما أن بعض كتاباتهم قد أشارت إلى بعض الأمراض التي عرفها المجتمع اللحياني، وكيفية التعامل معها.

(٢) الثموديون

وهم قبائل عربية، هاجرت من جنوب الجزيرة العربية، واستوطنت في الشمال ووصلت حدود مناطقهم إلى جنوب الأردن وسيناء. وتؤرخ نقوشهم من القرن السادس قبل الميلاد وحتى القرن الخامس الميلادي. وقد جاء ذكرهم في كتابات الأمم الأخرى كالأشوريين، الذين انتصروا عليهم وأجبروهم على دفع الجزية، حتى تمردت ثمود وبعض القبائل العربية وتحررت من السيادة الآشورية بعد ضعفها (الروسان ١٩٨٧: ٤).

وكان الثموديون أقرب إلى الحضرة منهم إلى البدو، وذلك بسبب ممارستهم للتجارة، فقد عملوا كأصحاب قوافل أو حماة لها، كما عملوا بالزراعة والرعي ومارسوا الصيد. وخدم الثموديون في الجيش الروماني، كما استخدمهم الرومان كدروع بشرية لتأمين الحماية لهم من بطش القبائل البدوية، وللتخلص من تمردهم (المعاني ٢٠١٠: ١٩٨).

أما بالنسبة لديانتهم فقد كانت وثنية، وقامت على تعدد الآلهة كالإله ذو الشرى ورضو وغيرهم (الروسان ١٩٨٧: ١٥٥-١٩٤). وتحدثت نقوشهم التي عثر على الآلاف منها في أماكن انتشارها عن وقائع تاريخية، وتضرعات دينية، وموضوعات تذكارية وغيرها. وربما عرفوا علاج بعض الأمراض، حيث وردت ألفاظ في نقوشهم تدل على ذلك.

وقد عكست بعض الرسوم الصخرية التي رافقت بعض النقوش الثمودية، فكرة عن وجود نوع من الاستقرار في طبيعة المجتمع الثمودي، كالرسوم الدالة على المباني والمعابد والمزارع وأدوات الزراعة. كما أن ظهور بعض

النقوش المكتوبة من قبل بعض النساء، يدل على انتشار القراءة والكتابة عندهم، وبوجود مكانة للمرأة في مجتمعاتهم، وتعتبر هذه صورة أخرى من مظاهر استقرار هذا المجتمع. وما تزال نهاية الثموديون مجهولة بالنسبة لعلماء الآثار والمؤرخين، فليس هناك ما هو مثبت حتى الآن.

٣) الصفويون

وقد سماوا بذلك نسبة إلى منطقة "الصفاء" التي تقع إلى الجنوب والجنوب الشرقي من دمشق (الروسان ١٩٨٧: ١٩٨-١٩٩). وهم قبائل عربية متنقلة انتشرت في هذه المنطقة التي تغطيها الصخور البازلتية السوداء، والمنطقة الشمالية وصولاً إلى جبل أسيس. كما انتشروا في أواسط سوريا حول منطقة حماة وشمال واحة تدمر، وفي المناطق الشرقية من الأردن، ووادي حوران في العراق، وشمال بعلبك في لبنان، وشمال الجزيرة العربية.

ويذهب الدارسون إلى أن القبائل الصفوية هاجرت من جنوب الجزيرة العربية لأسباب عدة منها: الجذب، وكثرة الحروب، وسعيًا للرزق (الروسان ١٩٨٧: ٢٠١). ومما يؤكد هذه الفكرة هو مجموعة النقوش التي يظن أنها مشتقة من كتابة المسند العربية الجنوبية (السبائية)، وذلك نظراً للتشابه في بعض الظواهر اللغوية، وأشكال الحروف (Oxtoby 1968: 8).

ويمتد تاريخ النقوش والكتابات الصفوية من منتصف القرن الأول قبل الميلاد وحتى القرن الرابع الميلادي (الطلافة ٢٠١٧: ٣٧). وربما كان هذا الانتشار الواسع للصفويين دون ترك مخلفات عمائرية من مدن وقرى، دليلاً على طبيعة حياة البداوة التي عاشتها هذه القبائل، فقد كانوا ينتقلون باستمرار بحثاً عن المأوى والماء والكأ (المعاني ٢٠١٠: ٢٠٥).

وقد عاشت القبائل الصفوية في حالة من الصراعات المستمرة مع غيرها من القبائل، نظراً لصعوبة بيئة الحرة التي عاشت فيها، كما أنها خضعت للروم في بعض الفترات، وخدم بعض أفرادها في صفوف الجيش الروماني (كفافي ٢٠١٧: ٢٠٠-٢٠١).

وعبد الصفويون عدداً من الآلهة وردت في نقوشهم منها: اللات ورضو وجد وغيرها، كما وثقت نقوشهم نماذج من الصلوات والأدعية والتضرعات (الروسان ١٩٨٧: ٤١٦-٤١٧).

وقد عمل الصفويون في الرعي الذي كانوا بسببه في حركة مستمرة، بحثاً عن الكأ والماء. وبينت نقوشهم والرسومات مظاهر ممارستهم للصيد واستخدامهم لأدواته. كما زرعوا أنواعاً من المحاصيل في بعض المناطق التي استقروا فيها. وحين ابتعدت بعض القوافل التجارية عن المرور بالبتراء هرباً من دفع الرسوم الباهظة للرومان، لجأوا للمرور بمناطق سكن القبائل الصفوية، شجع ذلك على بعض التبادل التجاري بين هذه القوافل والصفويين (الطلافة ٢٠١٧: ٤٠-٤٨).

وقد بلغ عدد النقوش الصفوية التي تم الكشف عنها حتى الآن أكثر من خمسين ألف نقش، عكست طبيعة حياة كاتبها وبيئتهم التي عاشوا فيها؛ ، وتناولت موضوعات اجتماعية ودينية واقتصادية وغيرها.

ممارسات الطبابة في مجتمعات عرب شمال الجزيرة العربية:

ساد فكر العلاج من الأمراض باللجوء للآلهة واستخدام السحر فترة طويلة في المجتمعات القديمة، إلى أن ظهرت بعض الممارسات الطبية، والتي استخدمت إلى جانب الطب السحري الذي كان معروفاً. حيث أن معظم المعابد في الحضارات القديمة كانت تلحق بمدارس الطب، وبغرف وأروقة جانبية لعلاج المرضى (الماجدي ١٩٩٨: ٣٥٦)، وبقي الكاهن والعراف هو الطبيب. ومع مرور الوقت، تخصص البعض في الطب العملي (الروسان ١٩٨٧: ٤٢٣).

وترد في النقوش الصفوية لفظة "khn" والتي تشير إلى "الكاهن" كعلاج للمرضى (WH 1403)، كما وردت لفظة "hrjanjm" بمعنى "عراف" (WH 1757).

ويلاحظ أن اللحيانيين ومنذ المرحلة الأولى في دادان، ربما عرفوا بعض الممارسات الطبية لعلاج الأمراض، فهناك الحوض الحجري المشهور باسم محلب الناقة الذي يرجح بأنه كان حوض ماء تطهير، خاص بالطقوس المتصلة بالمعبد الرئيس في دادان (السعيد ٢٠١٠: ٢٥٦)، والذي قد يكون استخدم أيضاً في غسل أعضاء المرضى، أو الشرب منها لأجل الشفاء.

وقد تضمنت النقوش اللحيانية عدداً لا بأس به من الألفاظ الدالة على الأمراض، كما عثر في المعابد اللحيانية على غرف احتوت على أجزاء من منصات تقدم فوقها الأضحيان (كفافي ٢٠١٧: ١٥٦) والتي ربما يكون بعض منها قد استخدم لعلاج المرضى وتقديم القرابين من أجل الشفاء. كما تم الكشف عن قطع من الأواني الفخارية والحجرية والمعدنية والزجاجية والخشبية والجلدية وأدوات الطحن، والتي قد تكون قد استخدمت لتحضير الأدوية (كفافي ٢٠١٧: ١٦٠).

أما الثموديون، فقد عرفوا بدورهم العديد من الأمراض في بيئتهم، ووردت العديد من الألفاظ الدالة على ذلك في نقوشهم (الروسان ١٩٨٧: ١٥٢). وهناك ما يدل أيضاً أنهم قد شفوا من بعض الأمراض بعد العلاج والمداواة، وهو ما أورده نقش من منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية، يذكر فيه كاتبه أنه أصيب بمرض وعولج منه وشفي (الذبيبي ٢٠٠٣، نق ٣٧) (Imšy bn r^o wlkt wn^s w^osy whlf wnzf snt dmn ^oldmr) " ... و ل ك ت (مرض) و ن أ س و أ س ي (تداوى وتعالج) و خ ل ف (طاب وشفي) و ن ز ف (الجرح والألم)".

ويظهر نقش ثمودي آخر اسم علم دال على حرفة الحجامة، التي قد تكون إحدى وسائل الاستطباب التي استخدموها في علاج بعض الأمراض (الذبيبي ٢٠١٤، نق ١٣٦) (bhjmm) "بواسطة حجام".

وفي نقش ثمودي من منطقة تبوك تظهر لفظة (أ س ي) والتي تعني "المداوي"، وكأنها إشارة إلى أن الشخص الوارد اسمه في النقش يزاول مهنة المداواة، أي أنه كان على الأغلب معالجاً (السعيد ٢٠٠٣، نق ٣).

أما الصفيويون، فقد جمعوا أوراق الأشجار التي تستخرج منها المواد الدوائية، وكانوا يستفسرون عن أصيب بمرض معين، وكيفية العلاج منه (الأحمد ٢٠٠٨: ١٩٠). ومن المخلفات التي عثر عليها في أماكن إقامتهم الموسمية، هي الكسر الزجاجية من قنآن وصحون، كما عثر على طاسات حجرية وخشبية ومعدنية (الطلافة ٢٠١٧: ٥٢)، ربما كان لها استخدامات في تحضير الأدوية. هذا بالإضافة إلى الترحال من أجل البحث عن النباتات للتداوي، فقد أشارت بعض النقوش (CNSI 1008) أنهم جمعوا شحوم البقر والسحالي الكبيرة من أجل التداوي (الأحمد ٢٠٠٨: ٢٢٤).

ونسلمت تالياً الضوء على الألفاظ التي وردت في نقوش عرب شمال الجزيرة العربية، والتي عكست مظاهر تتعلق بأساليب الطبابة التي عرفوها ومارسوها في علاج الأمراض التي عرفوها.

ألفاظ النقوش الدالة على الطبابة:

^osy

النقش رقم (١)

(السعيد ٢٠٠٣، نق ٣) Wfy bn Hbjl h ^osy

الترجمة: Wfy بن Hbjl المداوي.

وردت هذه اللفظة في هذا النقش الثمودي بمعنى "الطبيب المعالج" (السعيد ٢٠٠٣: ١٠٣)، وفي العربية "أسى": بمعنى داوى، والأسى هو الطبيب (الفيروزآبادي ٢٠١٢ "أسا": ١٢٥٠).

وردت اللفظة كذلك في الثمودية بصيغة فعل ماضٍ ^osy (الذبيبي ٢٠٠٣، نق ٣٧)، وبصيغة دعاء ^os (السعيد ٢٠٠٣، نق ٥). كما وردت في السبائية ^osy بمعنى "أرسل" (Beeston; et al 1982:7)، وفي النبطية ^osy بمعنى "الطبيب" (الذبيبي ٢٠٠٠: ٣٠).

Hbq

النقش رقم (٢)

l °d bn °mr bn dr° wšrb h°d bhnjm fzm lh̄bq ybh (SIJ 997)

الترجمة: لـ °d بن °mr بن dr° ، وشرب، وعد النجوم وهو يتذكر h̄bq الذي حن إليه.

وردت لفظة h̄bq في هذا النقش الصفوي كاسم علم. والحبق: نبات طيب الرائحة (الفيروزأبادي، ٢٠١٢ "حبق").

تعليق:

يعد نبات الحبق مضاداً للالتهابات والتقيؤ والبلغم (سيد و عبدالنواب ٢٠٠٤: ٤٣٤).

Hjm

النقش رقم (٣)

bhjmm(١٣٦، نق ٢٠١٤، الذيبب)

الترجمة: بواسطة Hjmm.

وُفُيرت هذه اللفظة في هذا النقش الثمودي على أنها مهنة لمن يمارس الحجامة وهي امتصاص الدم بآلة خاصة(الذيبب ٢٠١٤: ١٠٥)

تعليق:

يدل هذا النقش الثمودي على أن الحجامة كانت معروفة في مجتمعات عرب الشمال كوسيلة للعلاج.

Hmy

النقش رقم (٤)

l Hmy bn °dyt bn Šd°l bn Rjl bn Msk (ISB 8)

الترجمة: لـ Hmy بن °dyt بن Šd°l بن Rjl بن Msk.

وردت لفظة حمى في هذا النقش الصفوي كاسم علم، وفسر هاردينج(L.Harding) حمى: بأنه "منع ووقاية" (HIn 203: 1971)، وفي العربية بفتح الحاء وكسر الميم: هو المريض الممنوع مما يضره، فتحمى بمعنى امتنع، وحمى المريض ما يضره أي منعه إياه (الفيروزأبادي ٢٠١٢ "حمى": ١٢٧٦).

وتكررت هذه اللفظة كاسم علم في أكثر من نقش صفوي (WH 239)، وكذلك في الثمودية (JS 183). أما في اللحيانية فقد وردت بصيغة فعلٍ "hmy" دالة على امتناع المريض عما يضره (أبو الحسن ١٩٩٧، نق ١١٨)، ووردت في السبئية "hmy" بمعنى حمى أو بنى حامية (Beeston; et al 1982: 69).

Šyh

النقش رقم (٥)

l tmn bn h°wq̄ bn hkm bn °hsl bn zlm bn bdn wr°y hrhbt šyh (CIS 1667).

الترجمة: لـ tmn بن h°wq̄ بن hkm بن °hsl بن zlm بن bdn، ورعى في رحبة يكثر فيها نبات الشيخ.

وردت لفظة šyh في هذا النقش الصفوي بمعنى "الشيخ"، وهي تدل على اسم نبات، وهو نبت وبرد يمني (الفيروزآبادي، ٢٠١٢ "شيخ").

تعليق:

الشيخ معروف بأنه نبت طبي يستخدم في علاج أمراض الكبد والقولون، وهو طارد للديدان المعوية (سيد وعبدالنواب، ٢٠٠٤: ١٧٧).

TB

نقش رقم (٦)

(اسكوبي ١٩٤) R^c Tb Sbb

الترجمة: R^c بن Tb بن Sbb

وردت لفظة tb كاسم علم في هذا النقش الثمودي، والطب: بكسر الطاء هو علاج الجسم والنفس، وفتح الطاء الرجل الحاذق الماهر (الفيروزآبادي ٢٠١٢ "طبب": ١٠٨).

تكررت هذه اللفظة في النقوش الثمودية (اسكوبي ٢٢٩) (King, 1990, KJB 595)، ووردت في السبائية كفعل "tbb" بمعنى علم أو حكم أو أعلن، كما وردت كاسم "tby" بمعنى حكم أو بلاغ، و"tbt" بمعنى الطبيبة (Beeston; et al 1982:152).

تعليق:

قد تحمل اللفظة دلالة الرجل الحاذق والماهر والعالم بعلاج الجسم والنفس، ولذا فقد يكون المقصود به هو الطبيب الذي يمارس مهنة الطب. وورود لفظة "tbt" في السبائية دليل أيضاً على أن النساء مارسن مهنة الطب عند العرب منذ القدم.

Qny

النقش رقم (٧)

l Jhm bn °wdt bn Qny (WH 2498)

الترجمة: لـ Jhm بن °wdt بن Qny

وردت هذه اللفظة كاسم علم في هذا النقش الصفوي، والقني: دواء كان يستخدم كمدر ومحلل، وطارد للرياح، ونافع للاعياء والكزاز والصرع والصداع، ووجع السن المتأكلة، والأذن، واختناق الرحم، كما كان يستخدم كتريقا للسهم المسمومة (الفيروزآبادي ٢٠١٢ "القن": ١٢٢٥-١٢٢٦).

ولقد وردت اللفظة في الثمودية بنفس الصيغة والمعنى كاسم علم (JS 434)، وفي اللحيانية وردت كاسم علم بمعنى الارتفاع في أعلى الأنف (أبو الحسن ٢٠٠٢، نق ٣٣١)، وفي السبائية وردت كاسم "qnyt" بمعنى "القريان"، وكفعل "qny" بمعنى "رزق ولداً، أو قدم قرباناً" (Beeston; et al 1982:106). وفي العربية كان اسم أحد المحدثين ابن القني (الفيروزآبادي ٢٠١٢: ١٢٢٦).

Km³

النقش رقم (٨)

l³tl bn °mr bn z°krt bn ngft bn şly d³l jr wdt³ wkm³ wwjm °l sr w°l³şhr bn °mr(WH1232).

الترجمة: لـ °tl بن °mr بن z°krt بن ngft بن şly من آل jr، وقضى الربيع في هذا المكان، و جمع الكمأ، وحزن على sr وعلى °şhr بن °mr.

وردت هذه اللفظة في هذا النقش الصفوي كاسم دال على نبتة، والكمأ: هو نبات معروف.

تكرر ذكر هذه اللفظة في النقوش الصفوية (WH 632)، ووردت بالمعنى والصيغة نفسها كاسم علم في التمودية (King, 1990, KJC 609)، وفي اللحيانية أيضاً (أبو الحسن ١٩٩٧، نق ١٧٧).

تعليق:

تكمن أهمية الكمأ في علاج العيون واضطرابات الرؤية بالإضافة إلى أهميته كغذاء. وقد ورد حديث عن الرسول ﷺ في الصحيحين عن أهمية الكمأ، فيقول ﷺ: (الكمأ من المن وماؤها شفاء للعين) (البخاري ٢٠٠٤: ١٠٣٨).

Mlh

النقش رقم (٩)

l Mhl bn Hd() [d³l] Jr wmlh (CNSI 637)

الترجمة: لـ Mhl بن Hd() من آل Jr وتاجر بالملح.

ترجم كلارك (V.Clark) لفظة ملح الواردة في هذا النقش الصفوي كفعل بالمتاجرة بالملح (Clark 1980: 321)، وفي العربية الملح: معروف.

تكررت هذه اللفظة في النقوش الصفوية بنفس المعنى (WH 479).

تعليق:

يعد الملح من أكثر العناصر استخداماً في مجال الاستطباب، فمنذ الأزل عرف كمطهر ومادة مهمة في علاج الأمراض.

Wrl

النقش رقم (١٠)

l mlk bn °hwd d³l °mn wjl smn wrl snt njy m kl rm wwjm °l syd mqtł f hlt t³r mn qtlh wwjm °l bn ddh (CNSI 1004).

الترجمة: لـ mlk بن °hwd من آل °mn، وجمع حيوان الورل السمين سنة نجاته من الروم، وحزن على مقتل syd، فيا اللات الثأر من الذي قتله، وحزن على ابن عمه.

ترجم كلارك (V.Clark) الورل في هذا النقش الصفوي بأنه نوع من الزواحف يشبه السحلية لكنه كبير الحجم (Clark 1980:402). والورل في العربية، حيوان كالضب، صغير الرأس وذنبه طويل، لحمه حارٌ جداً، يسمن بقوة (الفيروزأبادي، ٢٠١٢ "ورل": ١٠٦٨).

وردت هذه اللفظة في النقوش العربية الشمالية لمرة واحدة (CNSI 1004). ووردت في النبطية بصيغة "wrylw" كاسم علم (الذبيب ٢٠١٠، نق ٦٢٠).

تعليق:

عرف عن استخدام لحم الورل للتسمين، واستخدام شحمه لتعظيم الذكر، كما أن زبله كان يجلو الوضح (الفيروزأبادي ٢٠١٢: ١٠٦٨). ولذلك فقد تكون مجتمعات عرب شمال الجزيرة العربية قد استخدمت الورل للاستطباب والعلاج أيضاً.

الخلاصة

قدمت النقوش التي ذكرت في هذا البحث، معلومات ساعدت على تفسير وفهم طبيعة الممارسات الطبية التي سادت في مجتمعات عرب شمال الجزيرة العربية. ويلاحظ أن هناك من مارس مهناً متعلقة بالطب مثل: الحجّام، والطبيب "الآسي"، وأن هناك بعض النباتات ذات خصائص علاجية، ربما كانت قد استخدمت في تحضير بعض الأدوية مثل "الحبق، والشيح، والكمأ". كما ان هناك بعض الحيوانات اعتمدوا على بعض من أجزائها لعلاج أنواع من الأمراض كحيوان الورل.

كما استخلص البحث بعض الألفاظ الواردة في النقوش العربية الشمالية، والتي كان لها دلالات متعلقة بالطبابة وأساليب العلاج مثل "حمي" التي تعد من طرق الوقاية والعلاج لبعض الأمراض حتى وقتنا الحاضر، ومثل لفظة "ملح وقني" اللتان تدلان على مواد علاجية استخدمت في مجال الطبابة.

كما دلت مقارنة بعض ألفاظ البحث كذلك، مع نظائرها في السبائية والنبطية، على مدى انتشار بعض أساليب الطبابة أو انحسارها في مجتمعات شمال الجزيرة العربية القديمة.

Abstract

This research includes inscriptions and epigraphic material which provides in formations that help in understanding and interpretation medical procedures used in North Arabia communities. Several medical professions were practiced then like cupping and medicine.

Some plants with medication properties were used to prepare medicine like basil, warm wood and truffles. Also some animal organs were used for medical purposes as the monitor lizard- a kind of reptile.

The research also includes some phrases used in North Arabia inscriptions that indicates medical procedure like "ḥmy" which means diet and still used till these days. And phrase "qny, mlḥ" they indicate materials and ingredients used in preparing medicine.

Comparative study conducted on those phrases with Nabatean and Sabaic shows similarities in medical procedures and their spread and receding in North Arabia communities.

قائمة المختصرات

- CIS Safaitic Inscriptions in Corpus Inscriptionum Semiticarum 1950-1.
CNSI Clark, V., A Study of New Safaitic Inscriptions from Jordan, 1980.
HIn Harding, L., An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions, 1971.
ISB Oxtoby, W. G., Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin, 1968.
JS Jaussen, A., and Savignac, F., Thamudic inscriptions in Jaussen and Savignac, 1909-1914.
SIJ Winnett, F., Safaitic Inscriptions from Jordan, 1957.
WH Winnett, F., and Harding, L., Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns, 1978.

قائمة المراجع:

- الأحمد، أسماء بنت عثمان، ٢٠٠٨، مجتمع قبائل الصفا كما تعكسه النصوص المنشورة. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- اسكوبي، خالد، ٢٠٠٤، النقوش الثمودية بين الحجر وعقيلة أم خناصر دراسة تحليلية مقارنة. الرياض: جامعة الملك سعود. رسالة دكتوراة غير منشورة.
- أبو الحسن، حسين، ١٩٩٧، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- أبو الحسن، حسين، ٢٠٠٢، نقوش لحيانية من منطقة العلا دراسة تحليلية مقارنة. الرياض: وزارة المعارف.
- أبو الحسن، حسين، ٢٠١٠، مملكة لحيان. صفحة ٢٦١-٢٧٥ في الغبان، علي بن إبراهيم، ب. أندريه سالفيني، ف. ديمانج، ك. جوفين، م. كوتيه، الغزي، عبدالعزيز، الذياب، سعود.
- السعود، عبدالله (محررون) ٢٠١٠؛ طرق التجارة القديمة روائع آثار المملكة العربية السعودية. باريس: متحف اللوفر.
- البخاري، محمد ٢٠٠٤؛ صحيح البخاري. بيروت: دار صادر.
- الذبيب، سليمان بن عبد الرحمن، ٢٠٠٠، المعجم النبطي دراسة تحليلية مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الذبيب، سليمان بن عبد الرحمن ٢٠٠٣، نقوش ثمودية جديدة من الجوف المملكة العربية السعودية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

الذبيبي، سليمان بن عبد الرحمن ٢٠١٠، مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية. الرياض: دار الملك عبدالعزيز.

الذبيبي، سليمان بن عبدالرحمن ٢٠١٤؛ دراسات فريدريك وينت لنقوش ثمودية من منطقة حائل دراسة تحليلية. قراءات ١: ٣-١٤٤.

الروسان، محمود، ١٩٨٧، القبائل التمودية والصفوية دراسة مقارنة. الرياض: جامعة الملك سعود.

السعيد، سعيد بن فايز، ٢٠٠٣، "نقوش ثمودية من تبوك"، مجلة الدارة ٤: ٩٧-١٢٩.

السعيد، السعيد ٢٠١٠؛ دادان، ص ٢٥٣-٢٥٩ في: الغبان، علي بن إبراهيم وآخرون (محررون)، طرق التجارة القديمة روائع آثار المملكة العربية السعودية. باريس: متحف اللوفر.

سيد، عبد الباسط و عبدالنواب، حسين، ٢٠٠٤، الموسوعة الأم للعلاج بالأعشاب والنباتات. القاهرة: دار ألفا للطبع والنشر.

الطلافة، زياد، ٢٠١٧، لغة النقوش الصفوية وصلتها بلغة البادية الشمالية الأردنية. عمان: وزارة الثقافة.

علي، جواد، ١٩٦٩، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام. الجزء الأول، الطبعة الثالثة بيروت: دار العلم للملايين.

الفيروزأبادي، مجدالدين، ٢٠١٢، القاموس المحيط. ٣، تحقيق مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث بيروت: مؤسسة الرسالة.

القدرة، حسين، ١٩٩٣، دراسة معجمية لألفاظ النقوش الحيانية في إطار اللغات السامية الجنوبية. إربد: جامعة اليرموك. رسالة ماجستير غير منشورة.

كاسكل، ف، ١٩٧١، لحيان المملكة العربية القديمة. ترجمة الدكتور منذر البكر. مجلة كلية الآداب/ جامعة البصرة ٥: ١٧٤-١٩٥.

كفافي، زيدان عبد الكافي، ٢٠١٧، تاريخ شبه الجزيرة العربية وآثارها قبل الاسلام. الرياض: مركز عبد الرحمن السديري الثقافي.

الماجدي، خزعل ١٩٩٨، دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين. عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.

المعاني، سلطان، ٢٠١٠، الهوية الحضارية في النقوش العربية القديمة. عمان: وزارة الثقافة.

المراجع الأجنبية:

Beeston, A., Ghul, M., Müller, W., and Ryckmans, J., 1982, Sabaic Dictionary. University of Sanaa, Yar.

Clark, V., 1980, A Study of New Safaitic Inscriptions from Jordan. Australia. Ph.D.

Thesis, University of Melbourne.

Corpus Inscriptionum Semiticarum, 1950, Pars Quinta: Inscriptiones Saracenicis Continens, Tomus I, Sectio Prima: Inscriptiones Safaitic. Paris.

Harding, L., 1971, An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions. Toronto.

Hoyland, R. G., 2001, Arabia and the Arabs from the Bronze Age to the Coming of Islam. London: Routledge.

Jaussen, A. and Savignac, R. Mission Archeologique en Arabie. 1909, 1914. Paris.

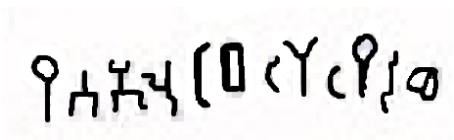
King, G. Early North Arabian Thamudic E, 1990, School of Oriental and African Studies. London University.

Oxtoby, W.G., 1968, Some Inscriptions of the Safaitic Beduin. New Haven: American Oriental Society.

Winnett, F. Safaitic Inscriptions from Jordan. 1957. University of Toronto Press, Toronto.

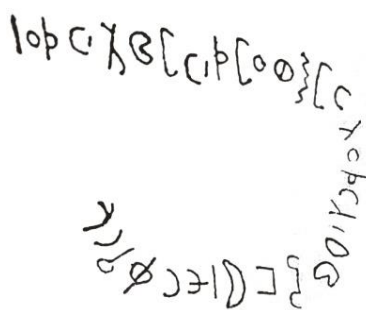
Winnett, F. and Harding, L., 1978, Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns. Toronto: University of Toronto Press.

قائمة الأشكال



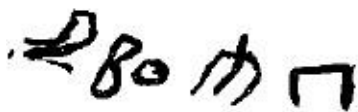
(شكل رقم ١، نقش رقم ١)

(السعيد ٢٠٠٣، نق ٣)



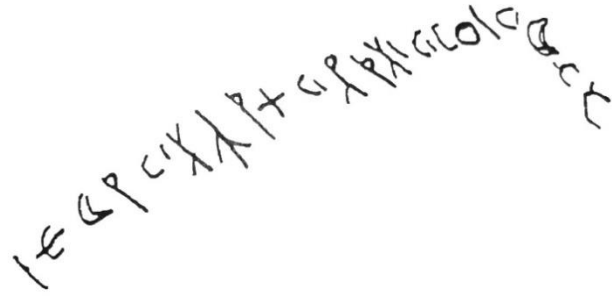
(شكل رقم ٢، نقش رقم ٢)

(SIJ 997)



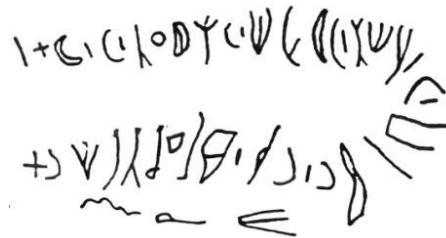
(شكل رقم ٣، نقش رقم ٣)

(الذبيب ٢٠١٤، نق ١٣٦)



(شكل رقم ٤ ، نقش رقم ٤)

(ISB 8)



(شكل رقم ٥ ، نقش رقم ٥)

(CIS 1667)



(شكل رقم ٦ ، نقش رقم ٦)

(اسكوبي ١٩٤)

108 100 100 100 100 100 100 100 100 100

(شكل رقم ٧، نقش رقم ٧)

(WH 2498)

100 100 100 100 100 100 100 100 100 100

(شكل رقم ٨، نقش رقم ٨)

(WH1232)

100 100 100 100 100 100 100 100 100 100

(شكل رقم ٩، نقش رقم ٩)

(CNSI 637)

100 100 100 100 100 100 100 100 100 100

10

(شكل رقم ١٠، نقش رقم ١٠)

(CNSI 1004)